قيل وهو اى قولهم بعد حمد الله اما بعد فهو فصل الخطاب قال ابن الاثير
والذى اجمع عليه المحققون من علماء البيان ان فصل الخطاب هو اما بعد
لان المتكلم يفتتح كلامه فى امر ذى شان بذكر الله وتحميده فاذا اراد
ان يخرج منه الى الغرض المسوق له فصل بينه وبين ذكر الله بقوله
اما بعد وقيل فصل الخطاب معناه الفاصل بين الحق والباطل على
ان المصدر بمعنى الفاعل وقيل المفصول من الخطاب وهو الذى يتبينه
من يخاطب به اى يعلمه بينا لا يلتبس عليه فهو بمعنى المفعول وكقوله
عطف على قوله كقولك بعد الله من الاقتضاب القريب من التخلص ما يكون
بلفظ هذا كما فى قوله تع بعد ذكر اهل الجنة هذا وان للطاغين لشر ماب
فهو اقتضاب فيه نوع مناسبة لان الواو للحال ولفظ هذا اما خبر مبتدا
محذوف اى الامر هذا والحال كذا او مبتدا محذوف الخبر اى هذا كما ذكر
وقوله تعالى بعد ما ذكر من جماعة الانبياء عليهم السلام واراد ان يذكر
بعد ذلك الجنة واهلها هذا ذكر وان للمتقين لحسن ماب
الخبر [illegible] قوله وهذا مشعر بانه فى مثل قوله تع هذا وان للطاغين
لشر ماب مبتدا محذوف الخبر قال ابن الاثير لفظ هذا
فى هذا المقام من الفصل الذى هو احسن من الوصل وهو علاقة
وكيدة بين الخروج من كلام الى كلام اخر ومنه اى من الاقتضاب القريب
من التخلص قول الكاتب [illegible] عند الانتقال من
حديث الى حديث اخر هذا باب فان فيه نوع ارتباط حيث لم

حيث لم يبدا الحديث الاخر بغتة ومنها الانتهاء اى ثالث
المواضع التى ينبغى للمتكلم ان يتانق فيها الانتهاء لانه اخر
ما يعيه السمع ويرتسم فى النفس فان كان حسنا مختارا تلقاه السمع
واستلذه حتى جبر ما وقع فيما سبقه من التقصير وان كان على العكس حتى ربما
انساه المحاسن الموردة فيما سبق فالانتهاء الحسن كقوله وانى جدير
اى خليق اذ بلغتك بالمنى اى جدير بالفوز بالامانى وانت بما
املت منك جدير فان تولنى اى تعطنى منك الجميل فاهله اى فانت
اهل لاعطاء ذلك الجميل والا فانى عاذر اياك وشكور لما
صدر عنك من الاصغاء الى المديح او من العطايا السابقة واحسنه
اى احسن الانتهاء ما آذن بانتهاء الكلام حتى لا يبقى للنفس تشوق الى ما
وراءه كقوله بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا دعاء للبرية
شامل لان بقاءك سبب لنظام امرهم وصلاح حالهم وهذه
المواضع الثلثة مما يبالغ المتاخرون فى التانق واما المتقدمون
فقد قلت عنايتهم بذلك وجميع فواتح السور وخواتمها واردة
على احسن الوجوه واكملها من البلاغة لما فيها من التفنن وانواع الاشارة
وكونها بين ادعية ووصايا ومواعظ وتحميدات وغير ذلك مما وقع
موقعه واصاب محزه بحيث تقصر عن كنه وصفه العبارة وكيف
لا وكلام الله سبحانه فى الرتبة العليا من البلاغة والغاية القصوى من الكمال
[illegible] على بعض الاذهان لما فى بعض الفواتح والخواتم ما